

جمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة جيلالي اليابس – سيدي بلعباس  
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية  
قسم العلوم الإنسانية  
شعبة التاريخ

الثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس (القاعدة الشرقية)  
1954م – 1962م

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة  
(ل.م.د)

تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية

إشراف الأستاذ الدكتور:  
محمد مجاود

إعداد الطالب:  
ياسر فركوس

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الصفة	الجامعة الأصلية
أ.د. مكحلي محمد	رئيسا	جامعة جيلالي اليابس - بلعباس
أ.د. محمد مجاود	مشرفا و مقرا	جامعة جيلالي اليابس - بلعباس
د. بلبراوات بن عتو	عضوا مناقشا	جامعة جيلالي اليابس - بلعباس
د. جيلالي بلوفاة عبد القادر	عضوا مناقشا	جامعة تلمسان
د. لعوج نصر الدين	عضوا مناقشا	جامعة جيلالي اليابس - بلعباس
د. بلمهدي بشير	عضوا مناقشا	جامعة معسكر



Her&

وَلَا تَحْسِبَنَّ الدَّيْنَ قَتْلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ [ آل عمران: ١٦٩ ]

### شكر و تقدير

أتوجه بشكري الجزيل و تقديري الخالص إلى أستاذي المحترم الأستاذ الدكتور محمد مجاود، على كل ما أسداه لي من توجيهات و ملاحظات و توضيحات طوال إشرافه على هذه الرسالة، حيث لم يبخل علي بشيء، فجزاه الله كل خير. كما أتوجه بشكري الخالص كذلك لوالدي الذي ساعدني و أنار لي كثيرا من المسائل. و أتوجه كذلك بشكري الخالص إلى أساتذتي المحترمين، و أخص بالذكر منهم: الأستاذ الدكتور محمد مكحلي، و الأستاذ الدكتور كريم بن نابيه، و الأستاذ الدكتور محمد الزين، و الشكر كذلك موصول إلى لجنة المناقشة المحترمة، لقبول أعضائها مناقشة هذه الأطروحة و إثرائها بملاحظاتهم القيمة، فجزى الله الجميع من قريب أو من بعيد على كل جهد أو تعب أو سهر أو سفر من أجل العلم و المعرفة.

## و الله ولي التوفيق.

## المختصرات الهامشية

المنظمة الوطنية للمجاهدين	م.و.م
الشركة الوطنية للنشر و التوزيع	ش.و.ن.ت
ديوان المطبوعات الجامعية	د.م.ج
الأرشيف الوطني الجزائري	أ.و.ج
الأرشيف الوطني التونسي	أ.و.ت
بدون تاريخ	ب.ت
C. N. E. R. M. N. R	Centre Nationale d'études et de Recherches sur le Mouvement National et la Révolution du 1 <sup>er</sup> Novembre 1954.
A. O. M	Archives d'Outre-Mer Aix-en-Provence
S. D.	Sans date

## مقدمة

إن البحث في تاريخ القاعدة الشرقية هو البحث في الثورة الجزائرية، لأن القاعدة الشرقية جزء لا يتجزأ من هذه الثورة المباركة.

وإذا كانت القاعدة الشرقية تشكل رنة الثورة التحريرية، و مصدر قوتها في التسليح و التموين، فهي لا تزال إلى المزيد من البحث و التنقيب حتى تتضح مسيرتها التاريخية، و يكتمل بناؤها التاريخي الذي لا يزال هو الآخر بحاجة شديدة للكشف عن الوثائق و الشهادات المكتوبة

و المروية من أفواه معاصريها الذين عايشوها و كانوا في قلب أحداثها و معاركها و أدوارها السياسية و العسكرية.

لقد عرفت القاعدة الشرقية تطورات بارزة و فاعلة و مؤثرة و خطيرة في آن واحد على تطور الثورة، التي كانت تتأثر بتلك التأثيرات إيجابا و سلبا، بل كان للقاعدة الشرقية مواقف

و توجيهات و مخططات خاصة، و أن أبرز القيادات إنما ظهرت في تلك القاعدة، حيث كان لتلك القيادات أفكار و آراء و مواقف تباينت بتباين طموحات و توجهات هؤلاء. و قد سجلت لنا مذكرات ظهرت لمثل هؤلاء الزعماء كثيرا من الخفايا و الأسرار و الأحداث و المواقف كنا نجهلها، الأمر الذي اقتضى منا مزيدا من البحث من خلال مقابلة تلك المذكرات و مقارنتها ببعضها، و من خلال كذلك الشهادات الشفوية.

و لكن مع أهمية تلك المذكرات التي تعد من المصادر الرئيسية التي تقدم للباحث مادة تاريخية لتعميق البحث و محاولة الحصول على وثائق تاريخية، تكون مصدرا رئيسا و أساسا

و التأصيل، حتى ترتقي هذه المحاولة إلى مرتبة الدراسات الأكاديمية المؤسسة و الموثقة و المؤصلة.

و فعلا، فقد استطعت أن أحصل على علبة كاملة من الوثائق تتعلق بالقاعدة الشرقية، لم تنشر إلى حد الآن، و لم يطلع عليها أحد من قبلي، و أحسب أنني أول من سبق إليها، لبناء تاريخ القاعدة الشرقية على أساس من الوثائق و الأدلة، لأنني أعتقد بالرغم من أهمية الكتابات التاريخية المستقاة من الأفواه مباشرة، أو من خلال المذكرات أو بعض الكتابات، تظل مبتورة و منقوصة ما لم يتم استكمال هذا النقصان من مصادره الأساسية، ذلك أن البحث في موضوع القاعدة الشرقية يقتضي مجلدات و مجلدات، فكل مجاهد أو كل من عاش في القاعدة الشرقية يحمل - بلا ريب - ذكريات و ذكريات، ناهيك عن الأرشيفات و ما خفي أعظم، خاصة في أرشيفات في فرنسا التي لم تفتح بالنسبة للثورة الجزائرية.

و مهما يكن من أمر، فقد اخترت موضوع: "الثورة في منطقة سوق أهراس (القاعدة الشرقية)" للأسباب التالية :

1 - أن القاعدة الشرقية لم تنل حظها المطلوب من الكتابة، بالرغم من وجود بعض الكتابات.

2 - أن القاعدة الشرقية بينت لنا أن تاريخ الثورة الجزائرية يبدأ في الحقيقة بمثل هذه الدراسات المحلية للتدقيق و التحليل، بعيدا عن الدراسات العامة التي أكثرها قد استهلك، و لا يأتي بجديد، بل لا يخرج من دائرة التكرار و الاجترار، و هو ما جعلني أبتعد عن مثل هذه المواضيع،

و أختار بتوجيه من أستاذي المحترم الدكتور محمد مجاود هذه الدراسة المحلية، لعلها تضيف لبنة جديدة في بناء تاريخ الثورة الجزائرية.

3 - كذلك من أسباب اختياري لهذا الموضوع، أنني سارعت لتقييد و تسجيل ما يمكن تسجيله من أفواه المجاهدين الأحياء الذين ظلوا في الخفاء أو من الساكت منهم أو المسكوت عنهم.

4 - من الأسباب الأخرى الكم الهائل من الوثائق التي تحصلت عليها مختومة بختم جبهة التحرير الوطني، و تشكل هي في حد ذاتها أرشيفا قائما بذاته، من خلالها استطعنا أن نكتشف معطيات و حيثيات تاريخية في غاية الأهمية، تكاد أن تغطي جميع فصول هذه الرسالة.

أما إشكالية الرسالة فهي تتمحور حول دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية و التنظيمات و التطورات التي عرفتها في مختلف المجالات، لاسيما منها العسكرية و السياسية

و الإدارية و القضائية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و الإعلامية، أي إلى أي حد كانت القاعدة الشرقية حاضرة في قلب الثورة الجزائرية، و إلى أي حد استطاعت أن تستقل بقيادتها عن تبعيتها لأية من ولايات الوطن؟ ثم إلى أي حد كانت تؤثر في مجريات الأحداث؟ و كيف كانت النتائج؟

هذه الإشكالية الكبرى تتفرع عنها مجموعة من الإشكاليات الصغرى:

- 1 - كيف تم التحضير للثورة في منطقة سوق أهراس، و كيف كانت انطلاقها؟
- 2 - ما هي التنظيمات العسكرية و السياسية التي عرفتها في انطلاقها؟
- 3 - ما هي التجاذبات و الصراعات التي عرفتها حول قيادتها، و كيف كانت النتائج؟
- 4 - كيف كانت مواقفها من مؤتمر الصومام؟
- 5 - كيف كان مخاض نشأتها كقاعدة شرقية؟
- 6 - ما هي أبرز الأحداث التي عرفتها في تلك الفترة؟
- 7 - كيف كانت علاقتها السياسية مع القيادة العليا للثورة؟
- 8 - كيف أصبحت تنظيماتها العسكرية إثر مؤتمر الصومام؟ و كيف تطورت هذه التنظيمات من خلال نماذج موثقة؟
- 9 - كيف تطور نظامها السياسي من خلال نماذج موثقة؟
- 10 - كيف استطاعت القاعدة الشرقية أن تبني لنفسها قاعدة اقتصادية و اجتماعية و ثقافية قائمة بذاتها؟
- 11 - كيف تطور تنظيمها الإداري و القضائي و الإعلامي؟
- 12 - ما هي أبرز الأحداث و القضايا و المواقف و المعارك التي ميزت القاعدة في تلك الفترة؟

13 - إلى أي حد كانت القاعدة الشرقية مصدر التمويل و السلاح بالنسبة للولايات الأخرى؟

14- و أخيرا كيف كانت النتائج على مختلف المستويات؟

هذه بعض الأسئلة الفرعية إلى جانب الإشكالية الكبرى التي سنحاول - إن شاء الله - الإجابة عنها من خلال الشهادات الحية و الوثائق البيئية التي نسجلها هنا بصدق و أمارة، لأن الشعوب و الأمم التي تحافظ على تاريخها هي التي تمجده و تنقله لأجيالها بإيجابياتها و سلبياتها، لأنها تدرك أن الشعوب و الأمم التي تجهل تاريخها لا مستقبل لها، و لأن المستقبل يجب أن يكون معين استشرافه تراث الماضي حتى يكون التخطيط تخطيطا سليما، فالحاضر ابن الماضي، و المستقبل ابن الحاضر.

و من خلال هذه العلاقة الزمنية في صيرورة الكون و الإنسان، آليت على نفسي أن أنجز هذه الرسالة المتواضعة ملتزما بالضوابط العلمية الأكاديمية التي يقتضي التاريخ الالتزام بها، و هي كالتالي:

- 1- ضابط منهجية التدوين بالإعتماد على الوثائق في بناء تاريخ القاعدة الشرقية.
- 2- ضابط تسجيل مزيد من الشهادات الحية الشفوية التي ظلت في الخفاء، و هي شهادات أحياء من قلب القاعدة الشرقية، قادة و جنود و شهود عيان..
- 3- استثمرت خاصة ما ظهر من مذكرات جديدة، كمذكرات الطاهر زبيري و مذكرات الرئيس الشاذلي بن جديد و غيرهما، لأن تلك المذكرات تحتاج إلى تعمق و مقابلة بعضها ببعض، لاستخلاص ما يمكن استخلاصه، لبناء هذا التاريخ الذي لا يزال بحاجة شديدة إلى أقلام نزيهة و عقول علمية سليمة من كل تحريف أو تزيف.
- 4- حاولت كذلك أن أتوخى منهجية كتابة الحوادث التاريخية بإيجابياتها و سلبياتها، لأنه لا يكتب تاريخ كله بإيجابياتها مادام العمل البشري يعتريه النقصان، إذ له جانب إيجابي و سلبي، إلا الأفعال الإلهية فهي كلها كاملة، سبحانه و تعالى الذي أتقن كل شيء فعله.

5- حاولت كذلك الابتعاد عن التعصب و العواطف و الجهوية حتى لا أقع في انزلاقات تاريخية خطيرة، قد تفضي بي إلى تزيف أو تحريف تاريخ أمتنا، التي نالت من التحريف و التزيف من جراء طغيان الاستعمار الذي جعل من الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا، و أصبحت كل قوانينه و مراسيمه و شعاراته و كتبه و مؤلفاته و مؤسساته و سياساته في الداخل و الخارج تقرأ أن الجزائر فرنسية.

لهذا كله، كنت أحاول و أنا أجمع الوثائق و الشهادات و أبحث في الأرشيفات و المكتبات أن أسجل و أحرر و أحلل وفق المعطيات و المستندات التي بين يدي، متحررا الحيطة و الحذر فيما يكتب و ما يقال و ما ينقل من شهادات.

أما الدراسات التي تناولت القاعدة الشرقية، فهي قليلة بالقياس إلى حجم الدور الذي لعبته هذه القاعدة في الثورة الجزائرية، إذ لا تزال بحاجة إلى مزيد من الدراسات و الأبحاث

و الرسائل و المذكرات، و مع ذلك تظل القاعدة الشرقية تطلب المزيد المزيد، إن لم نقل منات الأبحاث و لا نفي حقها.

غير أن أبرز ما كتب من دراسات أكاديمية، رسالة ماجستير للدكتور الطاهر جبلي بعنوان: "دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954 - 1962"، دار الأمة، الجزائر 2013 (363 ص.). و هي دراسة ذات قيمة تاريخية، و أعتقد أنها الوحيدة التي قدمت كرسالة جامعية، و من مراجعي الرئيسية. و لكن حتى أتميز و أنفرد برسالتني، قلت: لا بد من تقديم إضافات جديدة، و مخطط آخر جديد، و نماذج جديدة عن القاعدة الشرقية، في مختلف أدوارها و نشاطاتها السياسية

و العسكرية، و لا بد كذلك أن تكون موثقة و مؤصلة و تأتي بالجديد. إذن، ما هو الجديد الذي سأقدمه في هذه الرسالة؟. هو تلك المعلومات التاريخية الثمينة المستقاة و المدونة في تلك الوثائق، و هي إما تعليمات أو أوامر عسكرية، أو تقارير سرية، أو مراسلات أو مخططات، أو محاسبات مالية، أو تقييمات أو تعيينات، أو عمليات عسكرية، أو تحذيرات،

أو احتياطات، أو تموينات، أو عبور قافلات خطوط الموت، أو تحركات داخلية أو خارجية، أو معاينات للأوضاع، أو مساعدات، أو جبايات، أو تعبئة للجماهير، أو توعية، أو استعلامات،

و غيرها من الوثائق التي ضمنيتها في ملحق قائم بذاته. كذلك و من بين التأليف حول القاعدة الشرقية، نجد تأليف: "إبراهيم العسكري بعنوان: لمحات من مسيرة الثورة الجزائرية و دور القاعدة الشرقية"، دار البعث، قسنطينة 1992 (380 ص.)، و هو من المراجع المهمة، و لكن دراسته للقاعدة الشرقية تحتاج إلى دراسة أكاديمية و منهجية، و هو ما تفتقر إليه.

نجد أيضا تأليف عوادي عبد الحميد، بعنوان: "القاعدة الشرقية"، دار الهدى، عين مليلة 1993 (144 ص.)، و إن كنا قد استفدنا من تأليفه، إلا أنه يظل مثل سابقه. أيضا تأليف تابلت عمر: "القاعدة الشرقية نشأتها و دورها في الإمداد و حرب الاستنزاف"، مطبعة المعارف، عنابة. 2010 (188 ص.)، و هي كذلك من المراجع المهمة، و لكن تفتقر كذلك إلى معطيات كثيرة، منها: الناحية المنهجية، و منها الوثائق و كثير من المذكرات، و كثير من الشهادات..

و مهما يكن، فإنني، حاولت أن أنواع من مصادري و مراجعي التي ضمنيتها في قائمة المصادر و المراجع، مع تمتين رسالتي بكم لا بأس به من الوثائق التي خصصت لها ملحقا قائما بذاته، زائد الأرشيفات.

أما محتوى الرسالة، فقد قسمته إلى ستة فصول، و مقدمة و مدخل و ملحق. تناولت في المدخل: الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة سوق أهراس.



- أما الفصل الأول فقد عنوانته كالتالي: "آثار مجازر 8 ماي 1945 و بداية التحضيرات للثورة في منطقة سوق أهراس 1945 1954"، تناولت فيه: آثار مجازر 8 ماي على منطقة سوق أهراس، ثم دور المنظمة الخاصة في المنطقة، ثم التنظيم العسكري و انطلاقة الثورة، و أخيرا أبرز معارك المنطقة في تلك الفترة.

- أما الفصل الثاني بعنوان: "استشهاد باجي مختار و التنظيمات الجديدة لمنطقة سوق أهراس 1954 - 1956، تطرقت فيه إلى العناصر التالية: إحقاق منطقة سوق أهراس بالولاية الأولى (الأوراس) - القيادات و التنظيمات الجديدة لمنطقة سوق أهراس - الصراع بين قتال الوردي و جبار عمر - استشهاد جبار عمر - استخلاف صالح البي نائبا على قيادة منطقة سوق أهراس - آثار رحيل الوردي قتال على منطقة سوق أهراس - اختيار العقيد عمارة بوقلاز قائدا على منطقة سوق أهراس و تطور الأحداث.

- أما الفصل الثالث فقد عنوانته كالتالي: "مؤتمر الصومام و نشأة القاعدة الشرقية"، تناولت فيه: "قرارات مؤتمر الصومام و خلفيات غياب وفد سوق أهراس عن المؤتمر"، و موقف قيادة سوق أهراس من المؤتمر و قراراته، ثم نشأة القاعدة الشرقية.

- أما الفصل الرابع: "التنظيم العسكري للقاعدة الشرقية"، تطرقت فيه إلى عناصر كثيرة منها: تنظيم المناطق و تشكيل الفيلق - التطورات العسكرية و آثارها على القاعدة الشرقية - القاعدة الشرقية و تمويل الثورة بالسلاح - و أخيرا النشاط العسكري للقاعدة الشرقية.

أما الفصل الخامس، فقد عنوانته كالتالي: "التنظيم السياسي للقاعدة الشرقية و تطوراتها"، تطرقت فيه إلى: التنظيم السياسي للقاعدة الشرقية، ثم سياسة القاعدة الشرقية الاقتصادية

و الاجتماعية و الثقافية، و أخيرا تطوراتها السياسية و كيف كانت النتائج؟!...  
أما الفصل السادس و الأخير فكان بعنوان: "التنظيم الإداري و الإعلامي للقاعدة الشرقية". تناولت فيه تنظيم القاعدة الشرقية من حيث أجهزتها الإدارية و القضائية، ثم كيف استطاعت القاعدة الشرقية أن تستقل بسياسة اقتصادية لتلبية حاجات و تمويل جيشها و اكتفائها الذاتي، ثم كيف استطاعت أن تنظم الحياة الاجتماعية لفئات مجتمعها و تعبئته و تنشئته و توعيته لعزله عن الإدارة الاستعمارية، ثم تطرقت إلى سياسة القاعدة الشرقية الثقافية، بحيث كانت تعد الرجال ثقافيا و علميا للمستقبل بعد الاستقلال، كذلك و بهذه الإحاطة بكامل جوانب الرسالة، تناولت جانب الإعلام الذي شكل سلاحا قويا في وجه الدعاية الاستعمارية و وسائلها المختلفة الهدامة، التي كانت تستهدف القضاء على الثورة بوصفها و نعتها بأوصاف كاذبة مثل "الإرهاب" "الفلاحة" و غيرها من افتراءات الدعاية الاستعمارية التي فشلت في النهاية و اعترفت بحق تقرير المصير و بالاستقلال.

و على أية حال، فقد حاولت أن أنتهي إلى نتائج من خلال نماذج و عينات لتبيان إلى أي حد كانت القاعدة الشرقية، و في ظرف قياسي استطاعت أن تنطلق و تهز أركان المحتل، و تصبح شريان و قلب الثورة النابض.  
و الله ولي التوفيق.

## الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة سوق أهراس (القاعدة الشرقية)

أولا – الإطار الجغرافي  
ثانيا – الإطار التاريخي

### الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة سوق أهراس القاعدة الشرقية

أولا: الإطار الجغرافي للقاعدة الشرقية:

1 – الموقع:

تقع القاعدة الشرقية بالمنطقة الشمالية الشرقية للجزائر المتاخمة للحدود التونسية، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط (القالبة، عنابة)، ومن الجنوب الشرقي بلدية تبسة و سدراتة، و من الشمال الغربي مدينة قالمة و عنابة.

و تتميز هذه المنطقة بموقعها الإستراتيجي وتضاريسها الوعرة و غاباتها الكثيفة، إذ يبلغ ارتفاعها 1400م، وهي تضم جبال المسيد، القالبة، كاف الشهبية، الغرة، العيون، الحمراء، بوعياد، الدير أولاد مسعود، الكرسي، بني صالح، أولاد الشيخ، أولاد ضياء، أولاد مومن، علاهم، جبل سيدي أحمد ويلان، النبائل، أولاد بوغانم، بوسسو بوصالح، وادي الشوك و القرين ... إلخ.

وتوجد بها مغارات و كهوف اتخذها المجاهدون مراكز و مخابئ لتخزين الأسلحة و الدخيرة

و المؤونة، و أماكن لمعالجة الجرحى بعيدا عن أنظار العدو<sup>(1)</sup>.  
و تقع بلدية سوق أهراس من خلال وثيقة استعمارية محفوظة بأرشيف إكس أون بروفانس (فرنسا)<sup>(2)</sup> مؤرخة في 1959، على طول خط عرض "7 56" شمال واد مجرود على  
بعد حوالي 30 كلم. و تضم مساحة حوالي 4.638 هكتارا. أما المدينة فتتسع إلى حوالي 120 هكتارا. و تشكل البلدية منخفضا ينحطف من الشمال نحو الجنوب و تغطيها من الشمال جبال يتوسط ارتفاعها ما بين 800م و 1050 مترا في سلسلة جبلية تتجه من الغرب إلى الجنوب الشرقي. أما منطقة الأرض فهي مقطوعة بعمق بوادي جردة و مجردة. كما تتميز من حيث المناخ ببرودة شديدة في فصل الشتاء و تهطل الثلوج بكثرة، بالإضافة إلى كثرة الضباب ابتداء من شهر أكتوبر إلى غاية شهر مارس. صيفها حار و شتاؤها بارد، أما خريفها فيستمر إلى غاية بداية شهر ديسمبر، في حين أن ربيعها يمضي بسرعة، و قدر سقوط أمطارها ما بين 650 مم و 1.100 مم. أما الرياح فهي مستمرة في الشمال الغربي خلال فصلي الخريف و الشتاء، و ريح حارة جنوبية غربية خلال فصل الصيف<sup>(1)</sup>.

و يصف أحمد توفيق المدني مدينة سوق أهراس "كمركز فلاحي تجاري كبير الأهمية، يقع على مقربة من التخوم التونسية، و تحيط به قبيلة الحناشنة العتيبة، و هي بربرية مستعربة بصفة تامة، و قد انتشر بها الاستعمار و غرس بها كروما كثيرة لجودة أرضها التي ترتفع 673م عن سطح البحر، و هذه المدينة مركز تربية مواشي شهيرة، و لها سوق عامر يجتمع كل يوم ثلاثاء، و حولها غابات بدیعة شاسعة، و تستثمر بها كثير من المناجم و يرتاد كثير من طلبتها المعهد الزيتوني، سكانها: مسلمون 7511، أوروبيون 6092، الجملة 13603"<sup>(2)</sup>.

أما سكانها، بعضهم قديم أمازيغي، و البعض الآخر قديم أثناء الفتوحات الإسلامية و هجرات بني هلال، و قد امتزجت كلها و انصهرت في بوتقة واحدة.

(1) - ولاية سوق أهراس : ملتقى مسار القيادات التاريخية للقاعدة الشرقية، الذكرى 46 لاستشهاد البطل "باجي مختار"، سوق أهراس في 17 - 18 نوفمبر 2000، مطبوعة أعلنت بمساهمة مديرية الثقافة و مراجعة منظمة المجاهدين، سوق أهراس، ص. 3. أنظر خريطة القاعدة الشرقية بالملحق (خارطة رقم: 1).

(2) - A.O.M., boîte 93/4342. Monographie de la Commune de Souk-Ahras 1959.

(1) - A. O. M., boîte 93/4342 monographie de la commune de Souk-Ahras 1959

(2) - أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، ط 2، دار الكتاب البليلة، الجزائر 1382هـ/ 1963، ص. 206.

و يتوزع هؤلاء السكان بشكل أعراش، و هي من الشمال إلى الجنوب: السوارخ (أم الطبول، العيون، القالة)، وادي الحوت، البرايرية (المالحة، عين العسل)، بوقوص، أولاد ذياب، بريحان، السبعة، ين عمر (بلاندا) أولاد نصر (الزيتونة)، الشياينة (عين الكرمة)، الشافية، أولاد مسعود (بوحجار)، مرداس (عصفور)، بني ورجين (بن اميهدى و ضواحيه)، بني صالح، أولاد بشيخ، أولاد ضياء، أولاد مومن، أولاد إدريس، لخضارة، ولان، أولاد خيار، الحناشنة، لحماية، مقانع، لعوايد، النبائل، عين لقطن، صفاحي، تيفاس<sup>(1)</sup>.

و أدى تنوع البنية الجيولوجية في الجزائر إلى أن يكون شمال البلاد غني بالثروات المعدنية، خاصة منها معدن الحديد، و تأتي منطقة سوق أهراس في المرتبة الأولى من حيث غناها بالمعادن، بدليل أن قرار الإدارة الاستعمارية الفرنسية المؤرخ في 12 جانفي 1912، عندما قسم الدائرة المعدنية في الجزائر إلى أربع مقاطعات، جعل اثنتين منها بقسنطينة.

و توجد أهم مناجم الحديد في الجزائر بجبل الوزنة، الواقع في منطقة الحدود الجزائرية - التونسية، و يطلق هذا الاسم "الوزنة" على أعلى قمة في السلسلة الجبلية بمقاطعة غابة أولاد سيدي يحيى بن طالب، و هي قمة الوزنة البالغ ارتفاعها 1288م، كما يطلق اسم الوزنة أيضا على المركز السكاني الذي شيده شركة حديد الوزنة بعد الحرب العالمية الأولى، بالقرب من حقول استغلال الحديد، و الذي انتقل في الحقبة الاستعمارية من مركز الوزنة في بداية تأسيسه إلى بلدية الوزنة خلال الخمسينات، ثم صار في عهد الاستقلال دائرة الوزنة على إثر التقسيم الإداري لسنة 1974<sup>(2)</sup>.

لقد لقيت شركة الوزنة بعد تأسيسها، كل الدعم، و المساعدة من قبل سلطات الاحتلال، و ذلت لها كل الصعوبات التي كانت تواجهها أثناء عملها. ففي سنة 1944، احتلت مساحة 4299 هكتارا بالوزنة و بوخضر، مقابل إتاوة سنوية من 1.40 فرنك للهكتار، لتوسيع دائر التنقيب عن معدن الحديد، و ضمان زيادة إنتاجها منه، كما استغلت لصالحها بقية الثروات الطبيعية في الجهة، حيث كانت تباع رمان وادي ملاق للشركات الفرنسية، و كانت تستغل منابع مياه المنطقة بأسعار زهيدة جدا، فقد كانت تاجر منابع عين برباقة بسوق أهراس بمبلغ واحد فرنك في السنة، و تستغل ربع منسوب مياه واد ملاق مقابل 90.25 ف، في السنة<sup>(1)</sup>.

في مثل هذه الظروف، نشأت شركة الوزنة، صاحبة امتياز مناجم الوزنة و بوخضرة، التي كانت تصنف كشركة منتجة و مصدرة لمعدن الحديد، و صارت مع مرور الوقت بعد أن اندمجت مصالحها مع مصالح السلطات الاستعمارية، تتعت بأنها من أهم شركات

(1) - تابليت عمر: القاعدة الشرقية، نشأتها و دورها في الإمداد و حرب الاستنزاف، 2010، ص. 10.

(2) - عبد الوهاب شلالى: أوضاع العمال المسلمين الجزائريين في مناجم الوزنة 1913 - 1966. مذكرة ماجستير،

جامعة منتوري، قسنطينة 2002 - 2003، ص. 1.

(1) - المرجع السابق، ص. 30.

استغلال الحديد في الجزائر، فقد صارت تملك فرع سكة حديد يربط مناجمها بمحطة واد الكبريت المتصلة بخط حديد سوق أهراس - تبسة، و كذا مدرجا للطائرات في الونزة، كانت تنزل فيه الطائرات الصغيرة، المقلّة للشخصيات الهامة التي كانت تزور الونزة<sup>(2)</sup>. و في إطار منطقة سوق أهراس، لا بد كذلك من الإشارة إلى مدينتي القالة و عنابة. القالة التي كانت في القديم تسمى بمرسى الجزر و هي أقرب المراكز التجارية إلى التخوم التونسية. و قد كانت فرنسا بواسطة الشركة المرسيانية و غيرها تنال امتياز صيد المرجان بمركز القالة (الباصطيون)، و لها حق ابتناء ما يلزمها من الأبنية مع اشتراط عدم تسليح المركز. لكن نقضت فرنسا الاتفاقية، فقامت بتسليح المركز الذي كان من أكبر أسباب الخلاف الذي أدى إلى الاحتلال<sup>(3)</sup>.

أما عنابة أو كما كان يطلق عليها "بونة"، فقد كانت من أمهات المدن و أكبر المراسي في القطر الجزائري، و للمدينة مركز اقتصادي ممتاز، فإليها ترد نتائج مناجم السماد (الفوسفات) من بوخضرة ولاية تبسة، و مناجم حديد الونزة، و نتائج غابات إيدوغ و بني صالح، و الخيول و الغنم و البقر من جهات قالمة و سوق أهراس، و الخمور و الحبوب من وادي سيبوس، فحركتها كانت تزيد عن 700.000 طن من البضائع<sup>(4)</sup>، مداخيل لا تعد و لا تحصى لصالح المحتل، في حين كان السكان الأصليون و الذين ولدوا في هذا الوطن و نشأوا فيه يغرّمون و يعذبون و يقتلون لحساب الغزاة الذين يغنمون و يصلون و يجولون في البلاد، و كأن الأرض أرضهم، و الوطن وطنهم، فكان لا بد من الثورة و القضاء على طغيان الاستعمار.

و قبل أن يطلق عليها اسم "القاعدة الشرقية" عرفت تسميات مختلفة، فقد كانت بادئ الأمر تتنازعها المنطقتان: الأولى (الأوراس) والثانية (الشمال القسنطيني)، ثم أطلق عليها اسم منطقة سوق أهراس، فولاية سوق أهراس، ولم يطلق عليها اسم القاعدة الشرقية إلا بعد عقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956<sup>(1)</sup>، كما سنرى ذلك عند الحديث عن نشأة القاعدة الشرقية.

## 2 - أهميتها الإستراتيجية:

تكمن الأهمية الإستراتيجية للقاعدة الشرقية في طبيعة المنطقة التي تتميز بوجود تضاريس مختلفة تتألف من سلسلة جبلية شاهقة يصل بعض ارتفاع جبالها إلى 1400م (المسيد)، و تغطيها أشجار كثيفة متشابكة، و يفرشها بساط دائم الخضرة، و أهم هذه الجبال: جبال القالة، بني صالح، أولاد بشيخ، أولاد ضياء، أولاد مومن، ويلان، الواسطة،

(2) - المرجع نفسه، ص. 30.

(3) - توفيق المدني: المرجع السابق، ص. 214.

(4) - المرجع نفسه، ص. 208.

(1) - الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة الجزائرية: القاعدة الشرقية، سوق أهراس، يومي 14 و 15 فيفري 1985. المنظمة

الوطنية للمجاهدين، سوق أهراس، مطبوعة غير منشورة، ص. 2.

سيدي أحمد، بوصالح، بوعمود، بوسسو... إلخ. كما تتألف من أحرش، و هضاب، و تلال، و أودية، منها: ملاق، مجردة، وادي الجدرية، سيبوس، والوادي الكبير<sup>(2)</sup>.

كما تكمن الأهمية الإستراتيجية لهذه التضاريس في صعوبة مسالكها، و في كن طرقها و عرة، مما ساعد المجاهدين على التمرکز فيها بقوة، و التحرك بسهولة في المجالات المختلفة و بسرعة و خفة.

و استطاعت هذه الناحية أن تتطور بعد سيطرة جيش التحرير الوطني على الوضع العسكري، و ذلك بتنظيم صفوفه و تجنيد طاقاته البشرية و المادية لمواجهة العدو، مما مكنها من أن تصبح قاعدة استراتيجية، فحملتها الثورة مهاما و وظائف كبيرة، فكانت هي في الموعد لتسجيل صفحات خالدة في تاريخ ثورتنا المجيدة.

و قد أسندت لهذه الناحية وظائف أساسية كبرى تجاه الولايات الداخلية والمحاذية لها لتزويدها بالسلاح و الذخيرة و ضمان أمن عبور القوافل و تموينها، و كذا بتبليغ التعليمات و أوامر القيادة العامة، كما سنرى ذلك عند الحديث عن هذا الموضوع.

و من أصعب المهام و أعقد العمليات التي أقيت على الناحية الشرقية، عملية تسليح الولايات الداخلية الواقعة في عمق التراب الوطني، حيث الحراسة مشددة، بالإضافة إلى بعد المسافة و كثرة الحواجز الملغمة، و الكمان المنصبة في كل مكان. و أمام هذه الخطورة، كان على المجاهدين أن يرفعوا التحدي، فساروا على الموت والخوف بأقدامهم، و أنجزوا المهام العسكرية التي أقيت على عاتقهم، مما أدى إلى استشهاد مئات المجاهدين الأبطال و هم يقطعون مئات الكيلومترات للاتصال بإخوانهم في الداخل<sup>(1)</sup>.

و هكذا كانت منطقة سوق أهراس أو القاعدة الشرقية تشكل القاعدة الخلفية و العمق الإستراتيجي للثورة الجزائرية، حتى أصبحت كأنها منطقة سادسة، نظرا لما قدمته للمقاومة المسلحة من مال و سلاح و رجال، حيث لم تكن قيادة الأوراس و لا الشمال القسنطيني تستغنيان عنها في كل شيء فكانت بحق خاصرة في كل مراحل الثورة الجزائرية.

### ثانيا: الإطار التاريخي:

سوق أهراس قرية نوميديية، عرفت في العهد الروماني باسم "تاغيست" (Thaguste)

و تعني "بيت الكنز". لكن تسميتها بـ "سوق أهراس"، عرفت بعد الفتح الإسلامي، و التسمية حسب بعض الروايات تعني بالدارجة "سوق الهراس"، كناية عن السوق الذي يكثر فيه ضجيج الناس. و هي مسقط رأس القديس أوغستين الذي ولد بها في نوفمبر سنة 354م. و يذكر أن اسم "أهراس" أو سوق أهراس جاء كناية عن السوق، حيث كان يطلق عليه بالعامية سوق الهراس أي كثير الصخب و الضجيج، كما يطلق عليها "سوق

(2) - المصدر نفسه، ص. 3.

(1) - مذكرات الرائد الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض. دار الأمة، ط، 1، الجزائر 2001 ص. 45

الأسود". إنما التسمية الحقيقية "سوق أهراس"، فقد عرفت في السابع الميلادي في فترة الفتوحات الإسلامية<sup>(1)</sup>.

و يعتقد أيضا أن الهجرات الهلالية، و من أشهرها قبيلة الهرايسية أو "الهراس" قد استوطن الكثير منها منطقة سوق أهراس، حيث أن تسمية سوق أهراس تبدو أنها تستمد من اسم هذه القبيلة، فكلمة "الأهراس" هي جمع "هرس" التي تعني بدورها الرجل الأكثر صرامة و الأكثر شجاعة، و هي صفة أطلقت على هذه القبيلة لشجاعته و صرامتها و هيبتها. و أصبحت هذه القبيلة تعد نداء لا يستهان به بالنسبة لقبيلة الحنانشة. و يذكر أن قبيلة الهرايسية أقامت معسكرها الأساسي في مكان يسمى "سوق أهراس" لوضع نهاية لآخر تحركات الحنانشة، و مع مرور الزمن أصبح هذا المكان سوق بين الشمال و الجنوب محافظا على اسم "أهراس" كبديل للهرايسية<sup>(2)</sup>.

لقد كانت قبيلة الحنانشة بمنطقة سوق أهراس من أكبر قبائل المنطقة، و كانت تشكل النسبة للمحتل العقبة الكوود لتقدم الاستعمار و التمكين للاحتلال. لذلك كانت السياسة الاستعمارية تستهدف احتلال سوق أهراس لمراقبة تحركات تلك القبيلة، خاصة بعد ثورة الإخوان الرحمانيين عام 1852، التي شملت كل أنحاء قسمة عنابة، فتم إنشاء مكتب عربي بسوق أهراس عام 1855، و تم تنظيم منطقة سوق أهراس سياسيا و إداريا بحيث تم تقسيمها إلى خمس قيادات كانت كالتالي<sup>(3)</sup>:

القبائل و العشائر	القيادات	القياد
أولاد مومن، حادرة، أولاد قنتيش، حديدة، دايرة، بني يحيي و النبائل.	ويلان	أحمد بن دحمان من عائلة أولاد الرزقي
دهياس و أولاد نشية	أولاد دهياس و أولاد نشية	س إبراهيم بن الحاج من أسرة الرزقي
أولاد خيار، عسيده، الحرارة، مراهنه و سوق أهراس	أولاد خيار	إبراهيم بن مالك من أولاد الرزقي
المهاية، مشاية، عرب الوائر، أولاد	صافيه	الكلوتي من أولاد

(1) - عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 1993، ص. 10، أنظر كذلك عبد العلي مزغيش: مغامرة أسماء المدن الجزائرية، سوق أهراس، سوق الأسود، أسبوعية الأحداث، عدد 2 من 9 إلى 15 مارس 1999، ص. 23.

(2) - بن سوادة فرحات: لخضر بن سوادة هرس جبال الوزنة. تحضير الثورة الجزائرية في منطقة الوزنة. بلاد للنشر و التوزيع، الجزائر 2007، ص. 9 - 10.

(3) - A.O.M., F 80 506. Cercle de Souk - Ahras Résumé historique de l'année 1856.



الشيخ عوايد، مقاتة، أي كل القبائل التي كانت تقطن مدينة سوق أهراس	الرزقي
--	--------

فقد عرفت منطقة سوق أهراس مقاومات عديدة ضد الاحتلال خلال القرن التاسع عشر، من أبرزها ثورة قاضي أولاد خيار بدائرة سوق أهراس، سي أحمد الصالح الخياري، فقد قاد قبيلته عام 1852 للثورة التي شملت كثيرا من المناطق إلى غاية عنابة. و ألقى عليه القبض بتاريخ 23 أكتوبر 1856<sup>(1)</sup>. بعد جهاد دام أربع سنوات. كما عرفت منطقة سوق أهراس خاصة مدينة عنابة، علماء من أبرزهم أحمد البوني الذي كان رجلا صالحا، حافظا، فقيها، حيث اشتهر بمصنّف من مصنّفات أعلام الفكر في حضارتنا العربية الإسلامية. وهذا المصنّف يتمثل في كتاب "التعريف ببونة". وله شرح على الموطئ. توفي في سنة 501هـ<sup>(1)</sup>.

عالم آخر يعتبر من أوائل علماء المسلمين الذين طرحوا قضية التجديد في النظم الإسلامية أوائل القرن التاسع عشر ميلادي (الثالث عشر هجري)، هو المفتي الجزائري ابن العنابي (1775 - 1851)، و هو من مواليد مدينة عنابة، و صاحب كتاب "السعي المحمود في تنظيم الجيش أمام خطر الغرب الدايم، و تعلم صناعه و ما توصل إليه من اختراعات" لأن في ذلك مصلحة عليا للدين و الأمة الإسلامية<sup>(2)</sup>، أي ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. فقد حذر ابن العنابي من مغبة الغفلة، و عدم الأخذ بأسباب التطور.

و إثر الحرب العالمية، ظهرت جمعيات و نواد ثقافية و الكشافة التي لعبت الدور الكبير في تنشئة الشباب الجزائري، و من أبرزهم باجي مختار، هذه التنشئة الشبابية كانت على أساس المبادئ الإسلامية السمحة و حب الوطن. و كانت الكشافة الإسلامية الإطار الطبيعي التي وجد فيه المناضلون الميدان الملائم لتنمية أفكارهم الوطنية، و كانت بمثابة قسم تحضيرى تقدم فيه دروسا في النضال و الجهاد، بالإضافة إلى إطلاع عناصرها على تعليمات و توجيهات الحركة الوطنية.

و كان أول فوج من أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية قد تأسس في سوق أهراس ، هو فوج الفلاح سنة 1936، و شعبة جمعية العلماء التي تعاقب على إدارتها الحاج

<sup>(1)</sup> - A. O. M., F 80505. Cercle de Souk Ahras. Rapport du mois d'Octobre 1856, voir aussi, 20 KK 34. Rapport du 16 Septembre 1856 (N° 200).

<sup>(1)</sup> سعد بوفلاقة: "التعريف ببونة إفريقية بلد سيدي أبي مروان الشريف". مجلة بونة للبحوث و الدراسات، العدد الأول، عنابة، مارس 2004، أنظر ص. 59 - 78.

<sup>(2)</sup> - أبو القاسم سعد الله: المفتي الجزائري ابن العنابي (1775 - 1851) رائدا للتجديد الإسلامي، ش. و. ن. ت. الجزائر 1977. 5 - 58.

البغدادي قندوز و الطيب دريفول و عوادي محمد، و كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تنتدب زمرة مختارة من العلماء العاملين في حقل الدعوة و الإصلاح لتطوف في أنحاء الوطن لحمل الناس على مرادهم، حيث حظيت منطقة سوق أهراس بنخبة من هؤلاء العلماء يبلغون رسالة الجمعية، فكان من أبرزهم الشيخ الحماوي بوزرد و الشيخ أحمد بن نيبان في القالة و بوشقوف و بوحجار، و الشيخ أحمد بوروب و محمد بن العلوان في سوق أهراس و الضواحي، و الطاهر حراث و العيد مطروح و هوام علي

و حسين مخازنية. هذا في الوقت الذي أصبح فيه ديدوش مراد أحد قادة الحركة الكشفية الجزائرية.

و كان نادي الشبيبة الإسلامية مركز تلاق و مناظرات و مجابهاث ثقافية و نقل الأخبار حول الواقع الوطني، و النشاط السياسي و الفكري لمختلف الأحزاب و الهيئات و الشخصيات الوطنية الفاعلة في الساحة الوطنية<sup>(1)</sup>.

و لقد كانت منطقة سوق أهراس محطة لزيارات أقطاب و أعمدة الحركة الوطنية، فأسسوا بها الخلايا و الشعب والنوادي و المدارس، و زارها بعض رواد الحركة الوطنية أمثال: الدكتور محمد الأمين دباغين و الشاذلي المكي، فأسس بها هذا الأخير أول خلية لحزب الشعب الجزائري إذ قدم من تبسة و أشرف على اجتماع أول بدار المرحوم: مبروك قلاطي، و هناك أسس أولى الخلايا حزب الشعب أسندت قيادتها إلى: هميس عبد المجيد، ثم زارها في اجتماع ثان أين عقد الاجتماع بدار هذا الأخير، فأقترح إسناد مسؤولية القسمة إلى أخيه (علي) ليتفرغ هو للتعليم بمدارس جمعية العلماء و ضمت هذه القسمة خمسة أعضاء هم<sup>(2)</sup>: هميسي لعلا رئيس الخلية، باجي مختار عضوا، بوغالي علي عضوا، دربال حملاوي عضوا، محمد ولد زاوية عضوا. و قد اكتسب العمل الحزبي أسلوب النظام و الالتزام، حيث لم يكن التحرك السياسي إلا في إطار الحزب على أساس مبادئ الحزب، و قد ساهم هذا التنظيم و الالتزام في تدعيم الهياكل الحزبية،

(1) - عبد الله نواورية: الشهيد باجي مختار، بطاقة فنية، مديرية الثقافة لولاية قالمة، ص. 2. أنظر كذلك: المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني حول دور ولايات الحدود في الثورة الجزائرية. دور ولاية سوق أهراس: تقديم عبد الحميد عواد، تبسة بتاريخ 4 - 5 ديسمبر 1997، ص. 5. مذكرات محمد خير الدين، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر (بدون تاريخ)، ص. 89 - 91. الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954 - 1962، دار الأمة، الجزائر 2013، ص. 354.

(2) - عوادي عبد الحميد: القاعدة الشرقية، دار الهدى للنشر و الطباعة، عين مليلة، بدون تاريخ، ص. 23 - 24، أنظر كذلك عديد الله نواورية: المصدر السابق، ص. 2.

و تمكن من استقطاب عناصر كثيرة مناضلة تمتاز بالوعي و الإيمان القوي بالقضية الوطنية و المطالبة بالاستقلال كمطلب لا رجعة فيه<sup>(1)</sup>.  
و إثر مجازر 8 ماي 1954، كانت منطقة سوق أهراس قد اتجهت نحو ما اتجهت إليه الحركة الوطنية، بتشكيل المنظمة الخاصة (السرية)، حيث ستأخذ البلاد تطورات أخرى كما سنرى ذلك في الفصل الأول.

<sup>(1)</sup> – شهادة المجاهد عبد الله نواورية، رفيق الشهيد باجي مختار. مديرية الثقافة. ولاية قالمة.

## الفصل الأول

آثار مجازر 08 ماي 1945 و بداية التحضير  
للثورة في منطقة سوق أهراس (1945 - 1954).

- أولاً: آثار مجازر 08 ماي 1945 على منطقة سوق أهراس.  
ثانياً: دور المنظمة الخاصة في منطقة سوق أهراس.  
ثالثاً: التنظيم العسكري و انطلاقة الثورة.  
رابعاً: أبرز المعارك.

أولاً: آثار مجازر 8 ماي 1945 على منطقة سوق أهراس:  
الحقيقة أن الثورة الجزائرية لم تنطلق من فراغ، بل كانت لها جذور و خلفيات من أبرزها مجازر 8 ماي 1945 التي تمخضت عنها المنظمة الخاصة لانطلاقة الثورة.  
لكن قبل الحديث عن تلك المنظمة و دورها، خاصة في منطقة سوق أهراس، جدير بنا أن نتعرض باختصار إلى آثار مجازر 8 ماي على منطقتنا.

يذكر العقيد الطاهر زبيري في مذكراته، أنه<sup>(1)</sup> "بعد إعلان الحلفاء انتصارهم على دول المحور<sup>(2)</sup> خرج المعمرون الأوروبيون في وادي الكبريت إلى الشارع للتعبير عن فرحتهم بهذا الانتصار، و الجزائريون بدورهم خرجوا هم أيضا للاحتفال بهذا النصر و لكن بطريقتهم الخاصة معتقدين أن فرنسا الاستعمارية ستمنحهم بعد هزيمة النازية حق تقرير المصير، فحملوا العلم الجزائري و رفعوا شعارات منادية باستقلال الجزائر، و صاحوا بالفرنسية " حرروا مصالي " " تحيي الجزائر المستقلة"، و انتشرت المظاهرات في عدة مناطق من الوطن، و لم يكن أحد يتصور أن فرنسا المنتشية بانتصارها على ألمانيا النازية سترد على الجزائريين الذين ساهموا في تحرير أرضها من الاحتلال النازي بارتكاب مجازر مروعة، قتلت فيها 45 ألف جزائري بدم بارد في قامة، سطيف، و خراطة و في غيرها من مناطق الوطن المختلفة.

((و قد شاركت في المظاهرات بوادي الكبريت التي رفع فيها العلم الجزائري، و طولب فيها بإطلاق سراح مصالي الحاج و استقلال الجزائر، ولم تكن حينها نشعر بخطورة هذا الأمر و مدى تأثيره على الفرنسيين إلا عندما تقدم المعمرون مدعين بالشرطة البلدية و هجموا على المتظاهرين بالضرب و الشتم، و فرقوا ذلك التجمع الذي ضم نحو 200 متظاهر، كما طلبوا تعزيزات الدرك من مدينة العوينات، و عندما حاولت الهرب من قمع الشرطة البلدية أمسكني أحد الأوروبيين من سترتي و كان يدعى "فرانسوا" صهر رئيس البلدية بالنيابة و لكنني تمكنت من الإفلات من قبضته بعدما تخلصت من سترتي، فرفعها الأوروبي بعصاه.

((و لم يطل الوقت حتى سمع الناس في وادي الكبريت بالجرائم التي ارتكبتها الفرنسيون في حق الجزائريين العزل، و طالت الاعتقالات في وادي الكبريت شقيقي بلقاسم و الطيب كنوش اللذين كانا معروفين بنشاطهما النضالي في صفوف حزب الشعب بالمنطقة و بقيا مسجونين لنحو شهر ثم أطلق سراحهما)).

(1) - مذكرات العقيد الطاهر زبيري: آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929 - 1962)، منشورات ANP، ب، ت، ص. 32 - 33.

(2) - وسط الأجواء الدولية و الإقليمية و الظروف المحلية القاسية سياسيا و اقتصاديا و ثقافيا، التي غرقتها الجزائر منذ الحرب العالمية الثانية و حتى سنة 1954، كانت الحركة الوطنية الجزائرية تواصل نضالها و تحاول ضبط مواقفها و رسم إستراتيجيتها و إيديولوجيتها، مع ما يسجم مع التطورات الإقليمية الدولية، أنظر: محمد شرقي: أبرز القيادات السياسية و العسكرية في الثورة الجزائرية (1954 - 1962). أطروحة دكتوراه العلوم، جامعة منتوري، قسنطينة. السنة 2005 - 2006، ص. 17.